

حين تكرم جامعة هارفرد  
طالبها المسلممرح البقاعي  
كاتبة سورية أمريكية

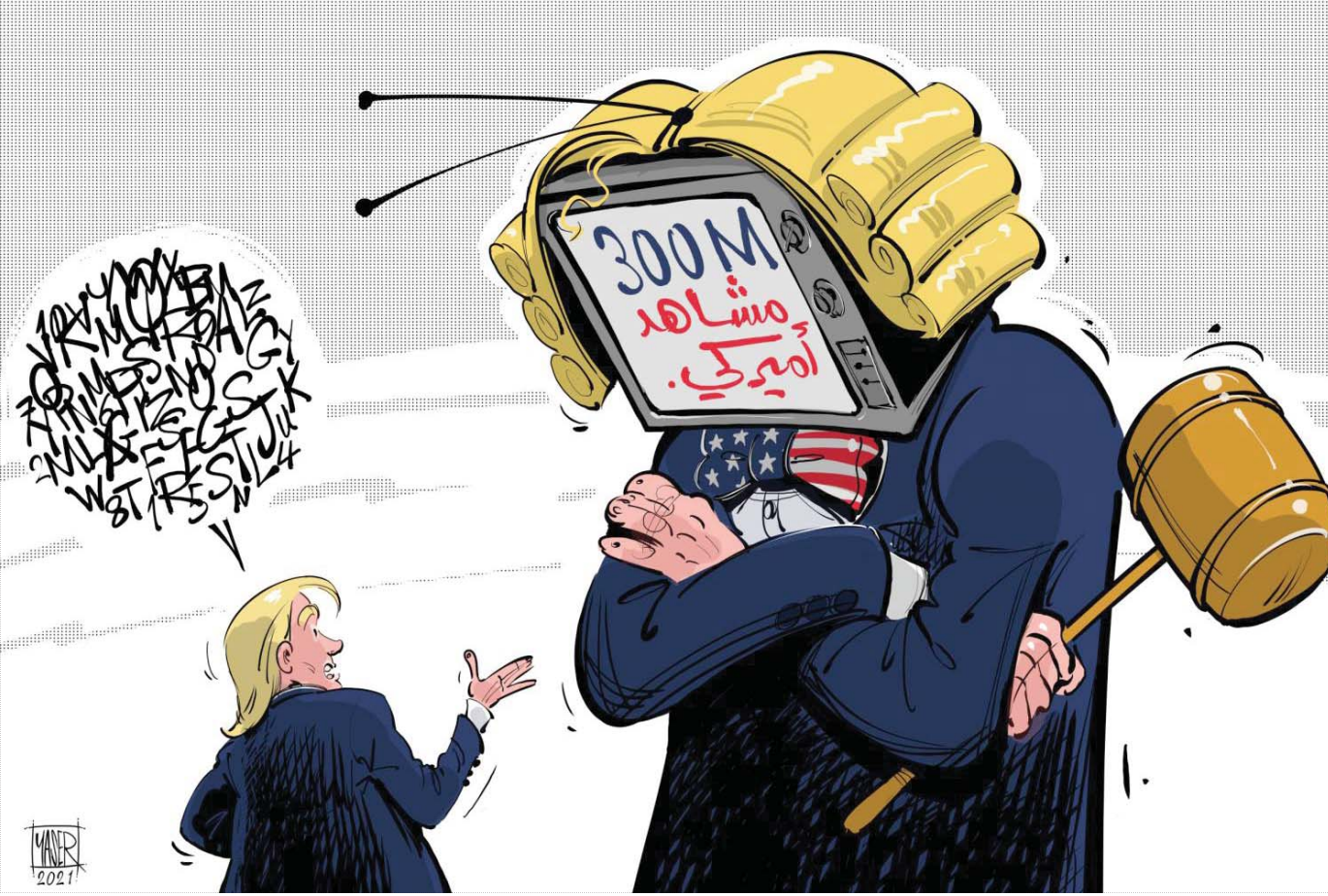
جانب التقاليد القانونية".  
تقدم جامعة هارفرد من خلال هذا الحدث نموذجاً حياً للمجتمع الأمريكي القائم على قوة التعددية الثقافية وسيادة القانون وترجيح المواطنة المتساوية على أي انتماء آخر، سياسياً اجتماعياً، فالاعتقاد الديني حرية شخصية من الحريات المدنية للأفراد يكفلها الدستور الأمريكي ومصونة قانونياً لكل فرد، وهي ترتبط ارتباطاً أخلاقياً بحرية الرأي والتعبير كما جاء نصاً في التعديل الأول للدستور: "لا يحق للكونغرس إصدار أي قانون فيما يتعلق بتبني دين معين، أو يحظر الممارسة الحرة له، أو يختزل حرية التعبير أو الصحافة، أو حق الشعب في التجمع سلمياً وتقديم عرائض إلى الحكومة من أجل الإنصاف من المظالم".  
وضمن هذه الأجواء من الحريات المدعومة قانونياً بالعقد الاجتماعي الأسمى في الحياة الأمريكية ازدهرت الديانات ومارستها أصحابها دون قيود أو تعقيدات في أجواء من التسامح المستقبلي للمعتقدات كافة، وازدهر الدين الإسلامي الذي يعتبر اليوم الدين

الأسرع انتشاراً في الولايات المتحدة وفقاً لدراسة أجراها مركز الأبحاث الاجتماعية في جامعة جورجيا، بينما وصل عدد المساجد إلى 1209 مساجد على امتداد الولايات الخمسين، وهي إلى جانب كونها دور عبادة للرجال والنساء تتضمن عادة مراكز تعليمية ومكتبات وقاعات مؤتمرات ووردهات للنشاطات الاجتماعية والعائلية.  
والحروب الأهلية الطائفية، تلك التي نستطيع أن نتوقع انطلاق شرارتها الأولى لكن لن نعرف أبداً متى تخمد غلواؤها!

لقد حقق الإسلام المدني المستنير في "الاندلس"، وهو الاسم الذي أطلقه المسلمون على دولتهم في شبه جزيرة إيبيريا، ذلك السبق التاريخي حين شكلت الدولة التي أسسها الأمويون هناك مظلة جامعة تعايشت في وارفها الديانات والمذاهب والطوائف كافة، بل وازدهرت الحياة بمختلف صنوفها، العلمية والإدارية والفنية والعمرانية والاجتماعية، في ظل الحس الجمعي بالمواطنة بعيداً عن ممارسات التهميش العرقي أو الاضطهاد الديني؛ إسلام هياً السبل للمرأة العربية لتجد طريقها إلى سدة الولاية والشعر كما ولادة المستنير في عصرها، إسلام استنير في الحالة المدنية في شريعته وأطلقها في ممارساته السياسية بعيداً عن الغيبات والمكابرات الفقهية والفتاوى.

وقد سجل التاريخ أمّ حضارة الأندلس تلك الحضارة "العربية" بحكم المنشأ و"الإسلامية" بحكم الإنتاج. لقد ارتفعت على أيدي مسلمين ومسيحيين ويهود، وحتى لادينيين، من الأقاليم التي دخلت في جغرافيا الدولة. وكان المسيحيون يعملون جنباً إلى جنب مع المسلمين لترجمة الفلسفة الإغريقية وإحيائها. وفي رياض الأندلس قام المسلمون بتطوير ثقافة التعايش مع اليهود.

فصل المقال يكمن في بحض الخفا الشائع أن الثقافة الإسلامية ظاهرة تخص منطقة بعينها ولا تعني الشعوب خارج الحدود الجغرافية والفكرية والعقائدية للإسلام، وهذا بعيد عن الصواب كلياً. فالشرق العربي الذي يقع في القلب من العالم كان في فترته الذهبية محطة لمداد دولة وصهر الثقافات من كانتون في الصين مروراً ببخارى وسمرقند ووصولاً إلى تولوز وبواتيه الفرنسيين. كما من المهم أن يعي العالم الامتياز الذي تمتعت به الثقافة الإسلامية وكما أثرت في تاريخه وثقافته التي تشهد فوريتها اليوم، ولعل قرار جامعة هارفرد منح شهوي منبراً مؤثراً في مؤسستها أحد مظاهر أهد الوعي.



## الكونغرس يقدم محاكمة ترامب بالألوان

الهدف الأساسي للدعاء تشويه صورة الرئيس السابق على شاشات التلفزيون

في حد ذاته أو مصيره، فليس للرؤساء الأميركيين تاريخاً دور كبير في السياسة بعد خروجهم من البيت الأبيض مهما كانت ظروف ذلك الخروج، لكن من الصعب استشراف ما قد تؤدي له هذه المحاكمة من تداعيات مستقبلية على الحياة السياسية الأمريكية.

ليس للرؤساء دور بعد انتهاء مهامهم ولذا يصعب استشراف ما قد تخلفه محاكمة ترامب على الحياة السياسية الأمريكية

وفي ضوء ذلك، تقف العديد من التساؤلات تتمحور حول ما إذا كان العزل، أو التلويح به، سيصبح سلاحاً سياسياً تستخدمه الأحزاب لفرض نزاعتها على الملا بعد أن كان حقاً دستورياً لا يستخدم إلا فيما ندر؛ وهل انتقلت فعلاً سلطة المشرع الأمريكي الذي يمثل الناخب في مركز القرار إلى الناخب ذاته في زمن وسائل التواصل الاجتماعي والتغطية التلفزيونية المباشرة؟ والجواب على هذه الأسئلة قد يستغرق سنوات ليظهر بوضوح، لكن الجمع يتفق على أن السياسة والحكومة لن تستثنيا من التغيير الذي يفرضه التقدم التقني والتحول الاجتماعي اليوم.

السابق بيل كلينتون حتى أصبح اسمه مقترناً ببراءة مونكا لويسكي الأزرق الذي استعمله الادعاء يومها كدليل دون كلل، إلا أن محاكمة ترامب مختلفة بشكل لا يقبل الشك.

فالأئلة ضد ترامب، إن صححت تسميتها ذلك، اقتصرصرت على أدلة ظرفية تستند على تفسيرات محدودة الإطار لعدة تصريحات في خطاباته وبضعة تفريجات على وسائل التواصل الاجتماعي لا تكفي في نظام مبني على فكرة أن الإدانة تصح فقط عندما يتبين ذنب المتهم بشكل لا يقبل الشك. ومع أن الرئيس الجمهوري الخامس والأربعين في تاريخ الولايات المتحدة لم يعد في السلطة وليست لعزله ضرورات أنية تبرر هذا الاستعجال، خصوصاً في هذه الفترة الصعبة التي يواجه فيها المواطنون الأمريكيون ضغوطاً اقتصادية واجتماعية لا حصر لها بسبب جائحة كورونا، إلا أن التوقيت كان ضرورياً لسند حجج الديمقراطيين ضد ترامب. فحجة الادعاء المبينة على فيديوهات لانصار الرئيس السابق، وهم منهمكون بتدنيص حرمة مبنى الكونغرس (الكابيتول) بعدما اقتحموه في السادس من يناير الماضي، والموجه أساساً إلى الشارع الأمريكي، تحتاج إلى أن تكون متضمنة لصور حادثة الاقتحام، والتي ما تزال جلية في ذاكرة المواطن الأمريكي. وما يخوف منه المتابعون للشؤون الأمريكية لا علاقة له بشخص ترامب

يدرك صناع القرار في الولايات المتحدة جيداً مدى قوة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، على تشكيل آراء الأميركيين. وهذا السلاح، الذي استخدمه الادعاء أثناء محاكمة دونالد ترامب أمام مجلس الشيوخ بتوظيف مقاطع الفيديو لإبراز النقاط السلبية التي راقت اقتحام أنصاره مبنى الكونغرس، لم يفلح في إدانته، لكنه ترك للأميركيين تشكيل انطباع عن قضية سياسية ستبقى راسخة في الأذهان.

واشنطن - أشارت محاكمة عزل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في مجلس الشيوخ إغجاب البعض واستغراب البعض الآخر في الشارع الأمريكي. فالتركيز لم يكن على الأدلة والبراهين، بل على عبارات نارية تثير خيال المستمع وتسجيلات فيديو بإخراج هوليوودي تشد بصر المشاهد، حتى بدت الجلسات وكأنها حلقات من مسلسلات تلفزيون الواقع المنتشرة هذه الأيام. وهذا ليس خطأ غير مقصود أو محض صدفة، فهدف المحاكمة السياسي أولاً وأخيراً، ورفيق الادعاء الذي يسمى بـ"مبراء العزل" يتوجه إلى الرأي العام الأمريكي قبل أن يتوجه إلى أعضاء مجلس الشيوخ الذي يلقى على عاتقه التصويت والحكم على الرئيس السابق. ويعرف فريق الادعاء حقاً ما يستمتع المواطن الأمريكي بمشاهدته على شاشات التلفاز. فمنذ المحاكمة الشهيرة للاعب كرة القدم الأمريكية أجي سمبسون في العام 1994، انتشرت تلفزيون الواقع البوليسي والقضائي في الولايات المتحدة ولائي إقبالاً منقطع النظير.

## بايدن واحتواء التمرد الإيراني

وبعيدة المدى منها مع إرفاق خطة عمل دولية واضحة لمراقبة هذه الالتزامات تماماً كما تراقب التزامات خفض درجة التخصيب والتطوير النووي. على الولايات المتحدة أيضاً عدم التسرع برفع العقوبات دفعة واحدة، بل جدول رفع العقوبات وربطها بالترام إيران بنود أي اتفاق جديد دون تأخير أو تقصير، والأهم هنا تدعيم الاتفاق بجدول واضح من العقوبات الصارمة والمضاعفة في حال قيام الطرف الإيراني بمحاولة التوصل من التزاماته أو خرق الاتفاق علناً أو في الخفاء.

مع أنه من المبكر الحكم على أداء بايدن وإدارته تجاه الخطر الإيراني، لكن من الضروري أن تكون رسالة الحلفاء في المنطقة إلى هذه الإدارة الجديدة تجاه الملف الإيرانية واضحة وصریحة: توجهات إيران التوسعية في المنطقة ليست أقل خطراً من امتلاكها اليورانيوم المنضب، والأسلحة غير التقليدية التي تعمل إيران على تطويرها قد تثبت أنها أكثر فتكاً من السلاح النووي. أي اتفاق جديد عليه معالجة خطر إيران من كافة جوانبه وإلا فلا بأس من إعطاء العقوبات الاقتصادية الحالية الوقت الكافي لفرض واقع جديد سيجبرها على كف يد الأذى عن المنطقة.

الاتفاق النووي بئناً قبل التفكير بالعودة إلى نص اتفاق سقط منه سهواً أو عدداً عند النقاط الأساسية المتعلقة بامن المنطقة. أي نص اتفاق جديد عليه معالجة وضع الجماعات الإرهابية المسلحة التابعة لإيران بشكل واضح وعلمي بما يشمل التخلي عن السلاح وسحب الخبراء العسكريين الإيرانيين والفيالق الأجنبية التابعة لإيران من الدول التي تنتشر فيها.

أي اتفاق جديد عليه معالجة خطر إيران من كافة الجوانب، وإلا فلا بأس من إعطاء العقوبات الاقتصادية الحالية الوقت الكافي لفرض واقع جديد سيجبر طهران على كف يد الأذى عن المنطقة.

التعاون في الملفات التي تخص الأمن الإقليمي، لكن توجه الإدارة الأمريكية الجديدة الواضح نحو التراجع عن كل ما أنجزته سابقاً بغير بعض الشك حول التزام الولايات المتحدة، ليس فقط بما تم الاتفاق عليه، لكن أيضاً توسيع النطاق ليشمل المزيد من الدول وتعاوناً أعمق بين الأطراف. ما يزيد الأمر تعقيداً ويعطي أهمية أكبر للتعاون ضد إيران اليوم ليس فقط نجاحها الواضح في التوسع، لكن أيضاً التحول الكبير الذي طرأ على قواعد الاشتباك والذي يفرضه التقدم التقني الإيراني في مجال الأسلحة غير التقليدية وفي مقدمتها القدرات الهجومية السبرانية والطائرات المسيرة والصواريخ محدودة الكلفة. هذه الأسلحة عندما ينظر إليها في إطار الانتشار غير المسبوق لمجموعات إرهابية تابعة لإيران في المنطقة تظهر صورة واضحة وغير مطمئنة لأمن مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وتظهر أيضاً الحاجة الماسة إلى درجة غير مسبقة للتعاون بين الحلفاء سياسياً وعسكرياً واستخباراتياً للتعامل مع هذا الوضع المستجد. على حكومة الرئيس بايدن التروي والحذر في تعاملها مع إيران ومراجعة

حازم القبزا  
محلل سياسي أمريكي

أثارت تصريحات حكومة الرئيس بايدن في الأيام الأولى من استلامها السلطة حول تعليق الدعم العسكري للحلفاء العربي في اليمن وإمكانية رفع حركة أنصار الله (الحوثيون) من قائمة التنظيمات الإرهابية لقلقا حول دور الولايات المتحدة في احتواء التمرد الإيراني في الشرق الأوسط وحماية حلفائها الإقليميين من التصرفات العدائية التي قد تقوم بها طهران بشكل مباشر أو عبر ميليشيات ومنظمات تابعة لها. إيران التي تركزت سياستها على الأمد الطويل وانتهاز الفرص استطاعت فعلاً مد سيطرتها لتشمل العراق واليمن وسوريا ولبنان ليبقى صمام الأمان الوحيد هو التحالفات الاستراتيجية حلفائها الإقليميين من التصرفات العدائية التي قد تقوم بها طهران بشكل مباشر أو عبر ميليشيات ومنظمات تابعة لها. إدارة ترامب أدركت ذلك جيداً وعملت جاهدة على وصل أقطاب خطوط التماس مع إيران عبر اتفاق السلام الذي وقع في يوليو الماضي وتم التركيز فيه على

في الولايات المتحدة تمكن مسلمون أميركيون أن يتميزوا أكاديمياً وسياسياً واجتماعياً وأن يتبوأوا مناصب عليا في الحياة الأمريكية العامة، بينما احتقن بهم مواطنوهم ضمن أجواء من المنافسة تستند حصراً إلى معيار الكفاءة والإداء؛ وما هو الإعلام الأمريكي يحقني بالشباب الأمريكي المصري المسلم، حسن شهاوي الذي وقع عليه اختيار واحدة من أعرق جامعات أميركا والعالم وهي جامعة هارفرد ليرأس تحرير المجلة القانونية التي تصدر عن الجامعة والتي سبق أن ادارها الرئيس باراك أوباما أثناء دراسته العليا للفتاوى في الجامعة عام 1990. مجلة هارفرد القانونية" هي مجلة عريقة كالجماعة التي تصدرها، تبلغ من العمر 134 عاماً، وتناوب على رئاسة تحريرها قضاة ورجال قانون مرموقون منهم اثنتان من قضاة المحكمة العليا الأمريكية. أما حسن شهاوي فهو طالب في كلية الحقوق في جامعة هارفرد، وقد عمل محرراً في المجلة قبل أن يقرر أن يرشح نفسه لرئاسة تحريرها في الشهر الأول من عام 2021، وبنجاحه في انتخابات رئاسة التحرير يكون أول مسلم يستلم هذا المنصب في تاريخ المجلة القانونية التي تمتلك أوسع توزيع في العالم بين الدوريات المتخصصة في القانون. شهاوي المتخصص في القانون الإسلامي والذي يامل في إصلاح مبادئ العدالة الجنائية في الولايات المتحدة أفاد إثر انتخابه للمنصب قائلاً "أمل أن يعزز اختياري لهذا الموقع اعترافاً، غداً متنامياً لدى الأكاديمية القانونية، بأهمية التنوع إلى